

شعب الإيمان

8939 - سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت الإمام أبا بكر أحمد أحمد إسحاق يقول ٧
التقيت مع أبي عثمان يعني الحبري يوم عيد في المصلى و كان من عاداته إذا التقى بواحد
منا فسأله بحضرة الناس عن مسائل فقهية و يريد بذلك إجلاله و زيادة محله عند العوام
فسألني بحضرة الناس في مصلى العيد عن مسائل فلما فرغ منها قلت له : أيها الأستاذ في
قلبي شيء أردت أن أسألك عنه منذ حين قال : قلت : إني رجل قد دفعت إلى صحبة الناس و
حضور هذه المحافل و إني ربما أدخل مجلسا يقوم لي بعض الحاضرين و يتقاعد عن القيام لي
بعضهم فأجدني أنضم على المتقاعد حتى لو قدرت على الإساءة إليه فعلت قال : فلما فرغت من
كلامي سكت أبو عثمان و تغير لونه و لم يجبني بشيء فلما رأيت أنه قد تغير لونه سكت ثم
انصرفت من المصلي فلما كان بعد العصر قعدت له و أذنت للناس فدخل علي عند المساء جار لي
قال من كان يتخلف عن مجلس أبي عثمان فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من مجلس أبي عثمان
قلت : و فيما ذا كان يتكلم ؟ قال : أجرى المجلس من أوله إلى آخره في رجل كان ظنه به
أجمل ظن فأخبر عن سره بشيء أنكره أبو عثمان و تغير به قال أبو بكر : فعلت أنه حديثي
قلت : و بما ختم حديث ذلك الرجل قال : قال أبو عثمان : أظهر لي من باطنه شيئا لم أشم
منه رائحة الإيمان ويشبه أنه على الضلال ما لم يظهر توبته من الذي أخبرني به عن نفسه قال
الشيخ أبو بكر : فوقع على البكاء و تبت إلى الله D مما كنت عليه